

توفيق زياد

المولود في الناصرة في فلسطين عام 1929 م والمتووفي في أريحا عام 1994 م

توفيق زياد

1929 م - 1994 م

ولد توفيق أمين زياد في مدينة الناصرة في السابعة من أيار عام 1929 م .

- تعلم في المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة ، وهناك بدأت تتبلور شخصيته السياسية وبرزت لديه موهبة الشعر ، ثم ذهب إلى موسكو ليدرس الأدب السوفييتي .

- شارك طيلة السنوات التي عاشها في حياة الفلسطينيين السياسية في إسرائيل، وناضل من أجل حقوق شعبه.

- شغل منصب رئيس بلدية الناصرة ثلاثة فترات انتخابية (1975 – 1994)، وكان عضو كنيست في ست دورات عن الحزب الشيوعي الإسرائيلي ومن ثم عن القائمة الجديدة للحزب الشيوعي وفيما بعد عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة .

- رحل توفيق زياد نتيجة حادث طرق مروع وقع في الخامس من تموز من عام 1994 وهو في طريقه لاستقبال ياسر عرفات عائداً إلى أريحا بعد اتفاقيات اسلو.

- ترجم من الأدب الروسي ومن أعمال الشاعر التركي ناظم حكم.

الديوان

أَحِبَّ .. وَلَكُن

أَحِبَّ لَوْ أَسْتَطَعْتُ بِلَحْظَةٍ

أَنْ أَقْلَبَ الدُّنْيَا لَكُمْ : رَأْسًا عَلَى عَقْبٍ

وَأَفْطِعَ دَابِرَ الطَّغْيَانِ

أَحْرِقْ كُلَّ مَعْتَصِبٍ

وَأَوْقَدْ تَحْتَ عَالَمَنَا الْقَدِيمِ

جَهَنَّمًا ، مَشْبُوبَةً لِلْأَهْبَرِ

وَأَجْعَلْ أَفْقَرَ الْفَقَرَاءِ يَأْكُلُ فِي

صَحُونَ الْمَاسِ وَالْذَّهَبِ

وَيَمْشِي فِي سَرَاوِيلِ

الْحَرِيرِ الْحَرِيرِ وَالْقَصْبِ

وَأَهْدِمْ كَوْخَهُ .. أَبْنِي لَهُ

قَصْرًا عَلَى السُّخْبِ

أَحِبَّ لَوْ أَسْتَطَعْتُ بِلَحْظَةٍ

أَنْ أَقْلَبَ الدُّنْيَا لَكُمْ رَأْسًا عَلَى عَقْبٍ

وَلَكُنْ لِلأَمْرِ طَبِيعَةٌ

أَقْوَى مِنَ الرَّغْبَاتِ وَالْغَضَبِ

نَفَادُ الصَّبَرِ يَأْكُلُكُمْ فَهُلْ

أَدْى إِلَى إِرَبِّ

صَمْدَدًا أَيْهَا النَّاسُ الَّذِينَ أَحْبَبُمْ

صَبِرًا عَلَى اللَّوَبِ

ضَعُوا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ الشَّمْسِ

وَالْفَوْلَادُ فِي الْعَصَبِ

سَوَادُكُمْ تَحْقِيقُ أَجْمَلَ الْأَحَلَامِ

تَصْنَعُ أَعْجَبَ الْعَجَبِ

أَنَادِيكُمْ .. أَشَدُ عَلَى أَيْدِيكُمْ

أَنَادِيكُمْ

أَشَدُ عَلَى أَيْدِيكُمْ..

أَبُوسُ الْأَرْضِ تَحْتَ نَعَالَكُمْ

وَأَقُولُ: أَفْدِيكُمْ

وأهديكم ضيا عيني
 ودفء القلب أعطيكم
 فمأساتي التي أحيا
 نصبي من مأساتكم.
 أنا ديكم
 أشد على أياديكم..
 أنا ما هنت في وطني ولا صغرت أكتافي
 وقف بوجه ظلامي
 يتيم، عاريا، حافي
 حملت دمي على كفي
 وما نكست أعلامي
 وصنت العشب فوق قبور أسلافي
 أنا ديكم... أشد على أياديكم

السّرّ المرّ
 أجيبني
 أنا ديك جرحك المملوء ملحًا يا فلسطيني
 أنا ديه وأصرخ :
 ذوببني فيه .. صببني
 أنا ابنك خلقتني هنا المأساة ،
 عنقًا تحت سكين .
 أعيش على حيف الشوق ..
 في غابات زيتوني .
 وأكتب للصالิก القصائد سكرًا مُرًا ،
 وأكتب للمساكين .
 وأغمس ريشتي ، في قلب قلبي ،
 في شرابيني .
 وأكل حائط الفولاذه ..
 أشرب ريح تشرين .
 وأدمي وجه مغتصبي
 بشعر كالسلاكين .

وإن كسر الردى ظهرى ،
وضعت مكانه صوانة ،
من صخر حطين ..
فلسطينية شبابى ،
عبانها ،
أنفاسى الخضرا .
وموالى ،
عمود الخيمة السوداء ،
في الصحراء .
وضجة دبكى ،
سوق التراب لأهله ،
في الصفة الأخرى .

بأسناني

بأسناني ،
ساحمي كل شبر من ثرى وطني
بأسناني .
ولن أرضى بديلا عنه
لوعقت
من شريان شريانى .
أنا باق
أسير محبتى .. لسياج داري ،
للندى .. للزنبق الحانى .
أنا باق
ولن تقوى على
جميع صلابانى
أنا باق
لأخذكم .. وآخذكم .. وآخذكم
بأحضانى
بأسناني

سأحمي كل شبر من ثرى وطني
بأسناني

جسر العوده ..

أحبابي

برمش العين

أفرش درب عودتكم ،
برمش العين .

وأحضن جرحكم ،
والم شوك الدرب ،
بالجفنين .

وبالكفين ، سأبني جسر عودتكم ،
على الشطرين
أطحن صخرة الصوان ،
بالكفين .
ومن لحمي ..

المصلوب

أحبابي

أنا بالورد والحلوى

وكل الحب أنتظر

أنا ، والأرض ، والقمر

وعين الماء ، والزيتون ، والزهر
وببياراتنا العطشى ،
وسكتنا ،

وكرم دوال

وألف قصيدة خضراء

منها يوزرق الحجر

أنا بالورد والحلوى

وكل الحب أنتظر

وارقب هبة الريح التي

تأتي من الشرق
لعل على جناح جناها

هنا باقون

كأننا عشرون مستحيل
في اللد ، والرملة ، والجليل
هنا .. على صدوركم ، باقون كالجدار
وفي حلوكم
كتقطعة الزجاج ، كالصبار
وفي عيونكم
زوبعة من نار
هنا .. على صدوركم ، باقون كالجدار
تنظف الصحون في الحانات
ونملأ الكؤوس للسادات
ونمسح البلاط في المطابخ السوداء
حتى نسل لقمة الصغار
من بين أنيابكم الزرقاء
هنا على صدوركم باقون ، كالجدار
نجوع .. نعرى .. نتحدى
ننشد الأشعار
ونملأ الشوارع الغضاب بالمظاهرات
ونملأ السجون كبريات
ونصنع الأطفال .. جيلا ثائرا .. وراء جيل
كأننا عشرون مستحيل
في اللد ، والرملة ، والجليل
إنا هنا باقون
فلنشربوا البحار
نحرس ظل التين والزيتون
ونزرع الأفكار ، كالخمير في العجين
برودة الجليد في أعصابنا
وفي قلوبنا جهنم حمرا

إذا عطشنا نعصر الصخرا
 ونأكل التراب إن جعنا .. ولا نرحل
 وبالدم الزكي لا ندخل .. لا ندخل .. لا ندخل
 هنا .. لنا ماض .. وحاضر .. ومستقبل
 لأننا عشرون مستحيل
 في اللد ، والرملة ، والجليل
 يا جذرنا الحي تثبت
 واضربني في الواقع يا أصول
 أفضل أن يراجع المضطهد الحساب
 من قبل أن ينفلل الدولاب
 لكل فعل :- ... إقرأوا
 ما جاء في الكتاب

المُفْتَنِي

وأعطي نصف عمري ، للذي
 يجعل طفلاً باكياً
 يضحك
 وأعطي نصفه الثاني ، لأحمي
 زهرة خضراء
 أن تهلك
 وأمشي ألف عام خلف أغنية
 وأقطع ألف وادٍ
 شائك المسالك
 وأركب كل بحر هائج ،
 حتى ألم العطر
 عند شواطئ الياياك
 أنا بشرية في حجم إنسان
 فهل أرتاح
 والدم الذكي يسفك
 أغني للحياة
 فالحياة وهبت كل قصائد

وقصائدي ،
هي كل ..
ما أملك

تعالوا

تعالوا أيها الشعراء
نزرع فوق كل فم
بنفسجة .. وقيثاره
تعالوا أيها العمال
 يجعل هذه الدنيا العجوز
تعود نواره
تعالوا أيها الأطفال
نحلم بالغد الآتي
وكيف نصيّد أقماره
تعالوا لكم .. فالظلم ينهي
بعد دهر طال
مشواره
وأنتم قد ورثتم
كل هذا الكون
روعثة ،
وثروثه ،
وأسراره

نيران المجروس

على مهلي
على مهلي
أشد الضوء.. خيطا ريقا،
من ظلمة الليل
وأرعى مشتل الأحلام،
عند منابع السيل
وأمسح دمع أحبابي
بمنديل من الفل

وأغرس أنضر الواحات
وسط حرائق الرمل
وابني للصعاليك الحياة..
من الشذا
والخير،
والعدل
وإن يوما عثرت، على الطريق،
يقليني أصلي
على مهلي
لأنني لست كالكبريت
أضيء لمرة.. وأموت
ولكنني ..
كثيران المجروس: أضيء..
من
مهدي
إلى
لحدى
ومن...
سلفي
إلى ..
نسلي
طويل كالمدى نفسي
وأتفن حرفة النمل.
على مهلي
لأن وظيفة التاريخ...
أن يمشي كما نملي
طغاة الأرض حضرنا نهايتهم
سنجزيهم بما أبقووا
 نطيل حبالهم، لا كي نطيل حياتهم
لكن..

لتكفيهم
لينشنقوا..

أشد من المحال

يا أخوتي هذا التراب ترابنا
رغم الليالي
أرويته بدمي ودمعي
طول أيامي الخوالى
ورضعت من ثدي الجبال الشم،
والقمر العوالى
عزمي وأقدامى،
وصبري للشدائد، واحتمالى
زيته .. من ماء قلبي
زيته .. ذرب اللالى
ومن الأمانى المسكرات
عبير زهر البرتقال
يا أخوتي الأرض تهافت
بالنساء وبالرجال
هيا نلبي .. إننا
شعب أشد من المحال

مرج بن عامر

1- العصاراة
وعرفتني لما أتيتاك
بعد غيابي الطويلة ،
مستفيض الشوق زائر
أبكي بلا دمع
وأسحب خطوتي
في خطو مفجوع وقابر
ونظرت نحوي ..
هذه النظارات
في قلبي .. خناجر

علقت أنفاسي عليها
 - غير مختار -
 وعلقت الخواطر
 وهمنت أن تنهض
 فشذك ألف قيدٍ
 محكم الحلقات قاهر
 وقدت صونك
 إذ همنت تصيح بي
 وقدت صوتي
 وأنا الذي عوّدت صوتي
 أن يطوف ..
 على المنابر
 لا تحك لي .. لا تحك لي
 إني شربت ..
 عصارة المأساة ،

يا مرج بن عامر

2- محركات
 أرضي .. تراني ..
 كنزي المنهوب .. تاريخي ..
 عظام أبي وجدي
 حرمت علي ، فكيف أغفر
 لو أقاموا لي المشانق ..
 لست غافر
 هذي قرانا السمرُ
 أضحت كلها بمنا
 وآثاراً عواثر
 آحادها بقيت ،
 وما زالت
 تحارب بالأظافر

شدَّتْ علىَ أعناقها أنيابهم

تمتصُّ من دمها

كواثر

لا تحكِ لي .. لا تحكِ لي

حتى المقابر بعثرت ..

حتى المقابر ..

3- قطعن النصراويات

(من أغنية شعبية قديمة)

النصراويات الجاذرُ

كم قطعن مداكَ

في خطو الأكابر

زمرٌ على الطرقاتِ

فيهنَّ الحبالي والبنات البكرُ

كالزهر المسافر

والمرضعاتُ ..

صغرهن على الظهور ،

على الخواصر

يَقْلُنَّ أكوان الغلال ،

من الحقول ..

إلى البيادر

يسهرنَ حول الثار ،

ينشدنَ الأغاني

دون آخر

عن حرب تركيا ،

وأسراب الفراريبين ،

عن ظلم العساكر

وعن الخواتم ، والأساور ،

كيف بيعت

لاقتناء سلاح ثائر

لا تحك لي .. لا تحك لي
إن كان لص الأرض وحشاً كاسراً ،

فالعزم

فيينا

ألف

كاسير

4. الظاهرة والعمق

لا تحك لي لا تحك لي

أنا قادمٌ

من حيث تُقتل الضماائر

وتدوب في الأغلال

أيدي حُرّةٌ

ويوسوس الفولاذُ

في أقدام صابر

أنا قادمٌ

من حيث كل فمٍ

عليه حارسٌ

والمخبرون على الستائر

حيث استوى في الحكم

شرطٌ

وقديسٌ

وتاجر

حيث الجريمة فرَخت

في كل مأمور

وأمر

حيث العيون السُودُ

تنقبُ بالرصاص

وبالخناجر

حيث الرجال بلا طعامٍ

والنساء بلا رجال
والجمال بدون شاعر
حيث الحدود خنادق
والبحر زيت كله
والأفق بالفولاذ عامر
وحديقة الأطفال
صارت مصنعاً للكره
وانغممت البصائر
حيث الصدى والظل
ينكر أصله
ويسط خالقه مغامر
أنا قادم
من حيث
تلتهب الضماير
حيث الماسي تصنع الأبطال
والشكوى
علامة كل خائر
حيث الشوارع زاحفات بالرجال
مواكباً
من دون آخر
حيث البحيرات التي
أمواجهها أعلام شعبٍ
لن يهاجر
وناجر الأطفال
والعمال
والشعراء
تملاً
أفق عالمنا
بشائر
*
*

لا تحك لي .. لا تحك لي
 أنا الذي نبّت
 تخدعني المظاهر ..
 الضؤ والأسأة
 قالا لي: لعنت ، إنفذ
 إلى عمق الطواهر
 لا شئ يبقى نفسه
 والدّهر
 دوّلاب ودائر
 ولكل ليل آخر ،
 مهما بدا ..
 من دون آخر .

5 - شوق العواصف

يا جذر جذري اتنى سأعود حتماً
 فانتظرني . انتظرني في شقوق الصخر ،
 والأشواك ، في نواره الزيتون ، في
 لون الفراش ، وفي الصدى والظل ،
 في طين الشتاء وفي غبار الصيف ،
 في خطو الغزال، وفي قوادم كل طائر ..
 شوق العواصف في خطاي ،
 وفي شرابيني ..
 نداء الأرض .. قاهر
 أنا راجع فاحفظنَ لي
 صوتي .. ورائحتي .. وشكلي
 يا أزاهر
 إحفظنَ لي
 صوتي .. ورائحتي .. وشكلي ،
 يا أ .. ز .. ا .. ه .. ر

فلتسمع كل الدنيا

فلتسمع كل الدنيا ... فلتسمع
 سنجوع .. ونعرى
 قطعا .. نقطع
 ونصف ترابك
 يا ارضا تتوجع
 ونموم .. ولكن
 لن يسقط من أيدينا
 علم الأحرار المشرع
 لكن .. لن نركع
 للقوة .. للفانتوم ... للمدفع
 لن نخضع
 لن يخضع منا
 حتى طفل يرضع

أرفعوا أيديكم

فارفعوا أيديكم عن شعبنا
 لا تطعموا النار حطب
 كيف تحيون على ظهر سفينه
 وتعادون محيطاً من لهب ..
 فارفعوا أيديكم عن شعبنا
 يا أيها الصم الذين
 ملأوا آذانهم قطناً وطين
 إننا للمرة الأولى نقول :
 نحن لا نأكل لحم الآخرين
 نحن لا نذبح أطفالاً ولا

نصرع ناساً آمنين

نحن لا ننهب بيته

أو جنى حقل

ولا نطفي عيون

نحن لا نسرق آثاراً قديمه

نحن لا نعرف ما طعم الجريمه

نحن لا نحرق أسفاراً

ولا نكسر أقلاماً

ولا نبتز ضعف الآخرين

فارفعوا أيديكم عن شعبنا

يا أيها الصم اللذين

ملاؤا آذانهم قطناً وطين

إننا للمرة الألف نقول :

لا وحق الصوء ..

من هذا التراب الحرّ

لن نفقد ذرّه

إننا لن ننحني ..

للنار والفولاذ يوماً ..

قيد شعره

ياشعبي

يا شعبي يا عود الند

يا أغلى من روحي عندي

إنا باقون على العهد

إنا باقون

لن نرضى عذاب الزنزانة

وقيود الظلم وقضبانه

ونقصان الجوع وحرمانه

الا لنفاك وثاق القمر المصلوب

ونعيid إليك الحق الحق المسلوب

ونطول الغد من ليل الأطماع

حتى لا تشرى لا تشرى وتتابع

حتى لا يبقى الزورق دون شراع

يا شعبي يا عود الند

يا أغلى من روحي عندي

إنا باقون على العهد

إنا باقون

الكلمات

غير الخبر اليومي

وقلب امرأتي

- وحليب الأطفال

أنا لا أملك شيئاً

وسوى الشعر

وايقاد النار

وتشخيص الآتي

أنا لا أملك شيئاً

وسوى أرض بلادي

وسماء بلادي

وزهور بلادي

أنا لا أعبد شيئاً

وسوى الشعب الكادح

والناس البسطاء العاديين

- وأيديهم

لست أقدس شيئاً

لو عشت شتىً

ساموت سعيداً

لو قدرت كلماتي

أن تفرح بعض الناس

لو أمكن أن يقرأها

في المستقبل

طفلٌ

في كراس.

انزلِي يامطرة

إنزلِي يا مطره

إنزلِي عَ الشجره

بيس الزرّع ومات الضّرع

والأعين جفت ،فانزلِي يا مطره

واطلعِي يا قمره

اطلعي عَ الشجره

من جناحي قبره

زمن مرّ وصاب

وليلينا ثقيلة

كُبُرَ الهمْ وأضناننا العذاب

وعطاشى نحن والدرب طويله

فمنا جفَّ به حتى اللعاب

لكن الحلم الذي في القلب

يبقى كالشهاب

والأمانِيُّ .. عذابُ .. سُكُرَه

وطريق الفقراء الثائرين

وقلوب الشرفاء البرَّه

هي مَنْجَانَا الْآخِير

فاطلعي يا قمره

وانزللي يا مطره

إنزللي ...

يا ...

مطره ..

أَمَّةٌ فَوْقَ الصَّلَبِ

عُلِّقُونَا أَمَّةً كَامِلَةً فَوْقَ الصَّلَبِ

عُلِّقُونَا فَوْقَهُ -

حتى ..

نتوب

هذه النكسة ليست

آخر الدنيا ..

ولا نحن عبيد

فَأَمْسَحُوا أَدْمَعَكُمْ

وادفنا القتلى

وقوموا من جديد

أَيُّهَا النَّاسُ الْحَزَانِي

أَنْتُمُ الدُّنْيَا

وأَنْتُمْ مَنْبِعُ الْخَيْرِ الْوَحِيدِ

أَنْتُمُ التَّارِيخ

والمستقبل الباسُ

في هذا الوجود

فتعالوا

نشبك الأيدي بالأيدي

ونمشي في الاهب

فغد الأحرار إن طال

وإن طال -

قريب

شهيدة

هذه الطفلة ، في جبها

خمس رصاصاتٍ

وشمسٌ

وشهادة

عينها قبرٌ حمرا

وخدّاها عباده

سقطت زينة من ذهبٍ

في شارع الحرية الطالع

من قلب المدينه

شارع الحرية الطالع

من قلب الزفافاتِ ،

ومن قلب المتاريس الحصينة

سقطت تهافت للنصر

كياناً .. وسيادة

فهي في القلب هنافٌ

وعلى العنق قلادة

وهي عنوان كتاب

وهي ..

تاريخ ..

ولادة

اتحدى

لا دمي تشربه الأرضُ

ولا روحِي تهدا

فأقتلوني - أتحدى

واصلبوني - أتحدى

وانهباوا كسرة خبزي - أتحدى

واهدموا بيتي وخلوه حطاما - أتحدى

وكلوني واشربوني - أتحدى

وطني أنت المفدى

والآمني التي نقطر شهدا

وطني الحرقة والوجد الذي

يأكل عمري

والاهوى والضوء في عيني

والسوق الذي يملأ صدري

هذه الأرض بلادي

وسماها ولعي

حاضرٍ .. مستقبلٍ .. مهدي ولحدى

ودمي .. لحمي .. فؤادي .. أضلعي

وهي أمي وأبي وهي

أبنائي وجدي

وتراثي .. وأغاني .. وأعلامي ومجمي

بيتي العالي وعنوان التحدى

وأنا الناس الحزانى

وأنا الشعب المعدب

وأنا العاصفة الهوجاء

في وجه المظالم

وأنا النهر الذي يجري ويجري

جارفاً كل الطغاة

وأنا بركان عشق للوطن

وأنا الخضراء والشمسُ

وقطرات الندى

فاقتلوني - أتحدى

واصلبوني - أتحدى

لا دمي تشربه الأرضُ

ولا روحي تهدا.

إِزْرَاعُونِي

إِزْرَاعُونِي زَنْبَقًا أَحْمَرَ فِي الصُّدُورِ

وَفِي كُلِّ الْمَدَالِلِ

وَاحْضُنُونِي مَرْجَةً خَضْرَاءً

تَبَكَّيْ وَتَصَلَّيْ وَتَقَاتَلْ

وَخَذُونِي زُورْقًا مِنْ خَشْبِ الْوَرَدِ

وَأُورَاقِ الْخَمَائِلِ

إِنِّي صَوْتُ الْمَنَادِيِّ

وَأَنَا حَادِيُ الْقَوَافِلِ

وَدَمِيُ الْزَهْرَةُ وَالشَّمْسُ

وَأَمْوَاجُ السَّنَابِلِ

وَأَنَا بَرْكَانٌ حَبٌّ وَصَبَّاً

وَهَنَافَاتِي مَشَاعِلُ

أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ رُوحِيُّ ،

لَكُمْ أَغْنِيَتِي

وَلَكُمْ دُومًا أَقَاتِلُ

فَتَعَالَوْا وَتَعَالَوْا

بِالْأَيْدِيِّ وَالْمَعَاوِلِ

نهدم الظلم ونبني غدنا ..

حرّاً وعادل

أيها الأطفال ..

يا حبّاً أخضر ..

يا جوق عنادل

لكمؤ صنّا جذور التين والزيتون

والصخر

لكم صُنّا المنازل

أيها الناس الحزانى

أيها الشعب المناضل

هذه الأعلام لن تسقط

ما دُمنا .. نغّي ونقاتل

أماماً وأعلى

أماماً ..

أماماً ..

وأعلى

فأعلى ..

بلادك .. ندياك بالروح

ش بلاً فش بلا

ونمشي كعاصفة النار

شيخاً وطفلاء

لبيقى لواوكم

فوق السمّاك وأعلى

بلادك تبفين في الكون

نجمًا معلى

وتبعين دوحة عز

فروعًا وأصلا

حملناك فوق الأكف -

تباركت حملا

وشلناك مأساة شعير

أبى أن يذلا

بلادك عبدها ربوعك

طوراً وسهلاً

نقشناك في دفتر القلب

فصلًا ففصلًا

رسمناك

زيتونة ..

دوالي ونخلا

رسمناك عشبًا ، سحاباً

بيوتاً وأهلا

ومرج عنقٍ تفتح

ورداً وفلا

وتسبيح قبرٍ

رقدت تقلّى

عبدناك صحوة فجر

وشمساً وظلا

وشوكاً وصبراً

وزعنفة تتجلّى

وشاطئ بحر تقّس

صخراً ورملا

أماماً

أماماً ..

وأعلى

فاعلى ..

ويا نجمة الصبح غيبي -

بلادى أحلى

ويا جنة الخلد روحي -

بلادى أغلى

أماماً ..

أماماً ..

وأعلى

فأعلى ..

بلادى .. بلادى ..

لياليك بالنصر حبلى

وأنت تراث الجدود الذي

ليس بيلى

وأنت التي كل يوم

تصيرين أطلى

وأنت التي كل يوم

تصيرين أغلى.

كلمات .. للوطن

مثلما كنت ستبقى يا وطن

حاضرأ في ورق الدفلى ،

وعطر الياسمين

حاضرأ في التين ، والزيتون ،

في طور سنين

حاضرأ في البرق ، والرعد ،

وأقواس قزح

في ارتعاشات الفرح

حاضرأ في الشفق الدامي ،

وفي ضوء القمر

في تصاوير الأماسي ،

وفي النسمة .. في عصف الرياح

في الندى والساقيـة

والجبال الشمـّ والوديان ، والأنهـر

في تهليـلة أم ..

وابتهاـلات ضـحـيـة ،

في دـمـى الأـطـفـال ، والأـطـفـال ..

في صـحوـة فـجـر

فـوق غـاب السـنـديـان

في الصـبـبـا ، والـولـدـنـه

وـتـنـتـى السـوـسـنـه

في لـغـاتـ النـاسـ وـالـطـيـرـ ،

وفي كل كتاب

في المماويل التي

تصل الأرض

بأطراف السحاب

في أغاني المخلصين

وشفاه الضارعين

ودموع القراء البائسين

في القلوب الخضر ،

والأضلع ،

في كل العيون

متلما كنت - ستبقى

يا وطن

حاضرأ ..

كل زمان ..

كل حين .

متلما كنت ستبقى يا وطن

حاضرأ في كل جرح

وشطية

في صدور التأررين الصامدين

حاضرأ في صور القتل

وعزم الشهداء

في تباشير الصباح

وأناشيد الكفاح

حاضرأ في كل ميدان وساح

والغد الطالع ..

من ..

نرف ...

الجراح

نحن أصحابك بابشر يا وطن

نحن عشاقك فابشر يا وطن

ننحت الصخر ونبي ونعمل

ونلوك القيد حتى نتحرر

نجمع الأزهار والحلوى

ونمشي في الهايب

نبذل الغالي ليبقى

رأسك المرفوع .. مرفوعاً

على مرّ الزمان

نحن أصحابك ..

عشاڨك ..

فابشر ،

يا وطن ..